﴿ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ٨٨ ﴾ [الأعراف: 88]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

كراهةُ الحقِّ تقودُ إلى الاستكبارِ والتَّعالي

كانت دعوةُ شعيبٍ الهاديةَ المُرشدةَ بعد أن بيَّن لهم الحُجَّةَ الدّالَّةَ على رسالته، ولقد آمن بعضُهم، وأعرضَ غيرُهم، فلمّا قرَّر تلك الكلماتِ وما فيها منَ الحقِّ الواضحِ؛ قال: رؤساؤهمُ المُسيطرون الَّذين استكبروا، وأنِفوا من تصديقِه وقَبولِ قولِه: لا بدَّ من أحدِ أمرين: إمّا أنْ نُخرجَك، ونُخرجَ أتباعك من هذه القَرْيَة، وإمّا أن تعودَ إلى ملَّتِنا[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾: منَ المِلْءِ، أي: ما أخَذَ الإناءُ منَ الماءِ، وشابٌّ مالئُ العينِ: إذا كان فخمًا حَسَنًا، والمَلأُ: أشرافُ الناس ووجوهُهُمْ[2]. أو: همُ الجَماعةُ منَ الناس يجتمعون ليتشاورُوا، ويتحادثُوا[3] أو: همُ الرؤساءُ والعِلْيَةُ، ومقدَّمُو القوم الذين يُرجعُ إلى قولهم، وسُمُّوا بذلك؛ لأنَّهم مِلاءٌ بما يُحْتاجُ إليه[4]. والمَلَأُ أيضًا التمالُؤُ، والتَّعاونُ. مالأْتُ فلانًا على الأمر، أي: كنتُ معه في مشورته[5] ساعدته عليه، وظاهرتُه، وشايعتُه[6].

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/316، وأبو زهرة، زهرة التفاسير: 6/2899.
(2) الأزهري، تهذيب اللغة: (ملأ).
(3) الخليل، العين: (ملأ).
(4) ابن منظور، لسان العرب: (ملأ).
(5) الخليل، العين: (ملأ)، والصاحب ابن عباد، المحيط في اللغة، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفاظ: (ملأ).
(6) جبل، المعجم الاشتقاقي: (ملأ).

والملأُ في الآية المباركة: كبارهُم، وأشرافُهم، ورؤساؤُهم، وعِلْيَتُهمُ الذين اجتمع رأيُهم على إنكار رسالاتِ نبيِّ اللّه شعيبٍ عليه السلام ورفضِ دعوته.

2) ﴿ٱسْتَكْبَرُواْ﴾: "الكاف والباء والراء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الصِّغَرِ"[1]، و"كُبْرُ كلِّ شيءٍ: عِظَمُه"[2]، وهو نموُّ حجْمِ الشَّيء، أو زيادتُه بالنِّسبة لحجمه، أو لِحَجْمِ غيره، ثم كلُّ كبير، فهو كِبَرُ عِظَمٍ، أو كِبَرُ رياسة[3]. والاستكبارُ: التَّعظُّمُ، والتَّجبُّرُ، وبَطَرُ الحقِّ، والامتناعُ عن قَبولِه، معاندةً، وتكبُّرًا[4]. فهو إذًا الحالةُ التي يتخصَّص بها الإنسانُ من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى نفسَه أكبرَ من غيره، وأعظمُهُ التكبُّرُ على اللّه بالامتناع عن قَبول الحقِّ والإذعان له بالعبادة، والاستكبارُ يقال على وجهين: أحدهما أن يَطْلُبَ الإنسانُ أن يكون كبيرًا، والثاني أن يتشبَّع، فيُظْهِرَ من نفسه ما ليس له، أو يرى نفسه أكبرَ من غيره بما أنعم اللّه عليه من مال وجاهٍ، وهذا هو المذمومُ، وعليه ما ورد في القرآن الكريم[5].

وبه وبجماعِ ما حرَّرنا من معانٍ يُفسَّرُ معنى اللَّفظة في الآية المباركة، لإعجاب كبارِ القوم، ورؤسائِهم بأنفسهم، وتعظُّمِهم عنِ الإصغاء إلى الحقِّ معاندةً وتعاليًا، وتجبُّرِهم على ضعفاء قومِهم.

3) ﴿شُعَيْبُ﴾: "الشّين والعين والباء أصلان مختلفان أحدُهما يدلُّ على الافتراق، والآخرُ يدلُّ على الاجتماع"[6]. وشعيبٌ: اسمُ النَّبيِّ عليه السلام، وهو تصغيرُ شَعْبٍ، أو شِعْبٍ، وشَعبٌ الذي هو مصدر لشعبْتُ الشَّيءَ[7]، أمّا الشِّعْبُ؛ فهو أكبرُ من القبيلةِ، وقيل: الحيُّ العظيمُ يتشعَّب منَ القبيلة، وقيل: هو القبيلةُ نفسُها[8]، ويكون بمعنى الانتشارِ والتَّفرُّقِ والتَّفرُّعِ[9]. والشِّعبُ: ما انفرجَ بين الجبَلَين[10]، وشَعَبْتُ بينهم بالتَّخفيف: أصلحتُ، وكلُّ ما

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (كبر).
(2) الخليل، العين: (كبر).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقي: (كبر).
(4) ابن منظور، لسان العرب: (كبر).
(5) الراغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفاظ: (كبر).
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (شعب).
(7) السمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (شعب).
(8) ابن سيده، المحكم: (شعب).
(9) جبل، المعجم الاشتقاقي: (شعب).
(10) ابن سيده، المحكم: (شعب).

ورد من معاني الاجتماع، والإصلاحِ يناسبُ معنى اسمِ نبيِّ اللّه شُعَيب ﷺ، فهو المُصلح، والدّاعي قومَه إلى الاجتماعِ والانقيادِ إلى رسالات ربِّ العالمين.

4) ﴿ءَامَنُواْ﴾: الهمزةُ والميمُ والنّون أصلان أحدُهما: التَّصديقُ[1]. فالإيمانُ: التَّصديقُ، والطمأنينةُ، وزوالُ الخوف[2]، ويرادُ به إذعانُ النَّفس والانقيادُ للحقِّ على سبيل التَّصديق[3]. ومعنى اللَّفظة في الآية المباركة يتضمَّن هذه الدِّلالاتِ من حيث إنَّ أتْباعَ شعيبٍ ﷺ آمنوا به، وصدَّقوه، وانقادوا لما جاء به منَ الحقِّ، ونَصروه، ولم يخذلوه، فصَدَقَ عليهم وصفُ المؤمنين.

5) ﴿قَرْيَتِنَآ﴾: القاف والرّاء والياء، أصلٌ يدلُّ على جمعٍ واجتماعٍ، ومن ذلك سُمّيتِ القَرْيَةُ؛ لاجتماع النّاس فيها[4]. فالقَرْيَة: اسمٌ للموضع الذي يجتمع فيه النّاس، وأصلُه من قَرَيْتُ الماء، أي: جمَعْتُه[5]. والقَرْيَة منَ المساكن والأبنية: الضّياعُ، وقد تطلقُ على المُدُن، وهي كلُّ مكان اتَّصلتْ به الأبنيةُ، واتُّخِذ قرارًا منَ المدن وغيرِها[6]. وهو المعنى المرادُ في الآية المباركة، وقريةُ شعيب ﷺ هي (الأيْكَة) وهي (تبوك)[7].

6) ﴿لَتَعُودُنَّ﴾: "العَوْدُ: تثنيةُ الأمرِ عودًا بعد بدءٍ"[8]، وهو أصلٌ فيه[9]، فهو الرُّجوعُ إلى الشَّيء بعد الانصراف عنه إمّا انصرافًا بالذّات، أو بالقولِ والعزيمة[10]، وكثيرًا ما يأتي (عادَ) بمعنى (صار)[11]. وهذا المعنى لا يستدعي الرُّجوعَ إلى حالة سابقةٍ، بل يقتضي الانتقالَ إلى حالة مستأنَفةٍ[12]. وقد يُطلق العودُ، ويراد به الابتداءُ، وفُسِّرَ به لفظُ (العَود) في الآيتين (88 و89) من سورة الأعراف التي نحن بصددها، والمعنى: (لتدخلُنَّ)

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أمن).
(2) الخليل، العين، والأزهري، التهذيب، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفاظ: (أمن).
(3) الراغب، المفردات: (أمن).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قري).
(5) الراغب، المفردات: (قرى).
(6) ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر: (قري).
(7) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/6.
(8) الخليل، العين: (عود).
(9) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عود).
(10) الراغب، المفردات: (عود).
(11) الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر: 2/186.
(12) الكفويّ، الكليات، ص: 657.

و(دخلنا) في الآيتين[1]. والمعنيان الأخيران (الصَّيرورة، والابتداء) هما الأقربُ إلى تفسير لفظ العَود في الآية المباركة، وإن كان معنى الرُّجوع قد ارتضاه بعضُ المفسِّرين على معنى التَّغليب، وأنَّ المخاطَبَ قومُهُ لا هو[2]. وفي الخطاب أماراتٌ تمنع هذا الفهمَ، ومنها عطفُهم على ذكر النبي: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ﴾. فالظاهرُ أنَّه المعنيُّ أصالةً، وهمُ المَعنيّون بالتَّبعيَّة لما أنَّهم ظاهروه، واستجابوا له.

7) ﴿كَٰرِهِينَ﴾: الكاف والرّاء والهاء: أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على خلاف الرضا والمحبَّة، والكُرْهُ: المشَقَّةُ، والكَرْهُ: أنْ تُكلَّفَ الشيءَ، فتعملَهُ كارهًا[3]. وتكرَّه الشَّيءَ: تسخَّطَهُ، وفعلَه على تكارُهٍ[4]. فالكَرْهُ: المشقَّةُ التي تنالُ الإنسانَ من خارجٍ فيما يُحْمَلُ عليه بإكراهٍ. والكُرْهُ: ما ينالُ من ذاته، وهو يَعافُه، وهو على نوعين: أحدهما: ما يُعافُ من حيث الطَّبعُ، والآخرُ: ما يُعافُ من حيث العقلُ أوِ الشَّرعُ؛ ولهذا يصحُّ أن يقول الإنسانُ في الشَّيء الواحد: إنّي أريدُهُ، وأكرَهُهُ، بمعنى: أني أريدُه من حيث الطَّبعُ، وأكرهُه من حيث العقلُ[5]. وكُرْهُ شعيبٍ عليه السلام - لِما دعاه قومُه إليه - كُرْهُ طبعٍ، وكرْهُ عقلٍ، وكرْهُ شرعٍ، وهذا يناسبُ مقامَ اصطفائه نبيًّا، وتكليفِه بالرِّسالة.

❁ المعنى الإجْماليُّ:

تكذيبُ المُستكبرين من قوم شُعَيبٍ عليه السلام له وتطاوُلُهم عليه

هذه أوَّلُ آيات محاورةِ الكافرين ومجادلَتِهم نبيَّ اللّه شعيبًا عليه السلام، وبيانِ عجْزهم، وضَعْفِ حجَّتهم، واجترائِهم عليه، باللُّجوء إلى منطق الوعيد والتَّهديدِ، وقوَّةِ الرَّدع؛ إذ قال جماعةُ الكبراء والرُّؤساء منهم الذين تجبَّروا، وعتَوا، وتمالَؤوا على الباطل، واستكبروا على

(1) الزبيدي، تاج العروس: (عود).
(2) الزمخشري، الكشّاف: 2/219، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفاظ: (عود).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (كره).
(4) الزمخشري، أساس البلاغة: (كره).
(5) الراغب، المفردات: (كره).

أهليهم، وعنِ الإيمان باللّه والانتهاءِ إلى أمره، والتَّسليم له باتِّباع نبيِّه المُرسَل هدايةً، ورحمةً، وإنكارِ رسالته التي بُعث بها وردِّ دعوته - لِلنَّبيِّ شعيبٍ ﷺ وأتباعِه: لَنَطرُدَنَّكُم، أو لَنُقْصيَنَّكم من بلدتنا، أو لَتَصيرُنَّ في شِرعتنا، وتدخلُنَّ في ديانتنا. وهو جواب المفحَم عنِ الحجَّة، والصّائرِ إلى الشدَّة، المُزدهي بالقوَّة، المُزدانِ بالكِبْر، المُتوقِّع كثرةَ المؤمنين بالنَّبيِّ، المُتحسِّب له[1]، فزَدَّ مُنْكِرًا مُتَعَجِّبًا: أوَ تُجْبِرونَنا، ولو كنّا كارهين لها لبطلانها ؟ أو رافضين للإخراج، أو المصيرِ إلى ما طلبتم ؟

وتهدي الآيةُ المباركة: إلى ذمِّ العِلْيَةِ المستكبرين المنكِرين للحقِّ المُصرّين على الباطل، الرّافضين للهداية، والرَّشاد، والموعظةِ الحسنة، المُتطاولين على مَنْ جاءهم مبشِّرًا ونذيرًا، وبيانِ سُنَّةٍ بشريَّةٍ قوامُها: أنَّ الظَّلَمَةَ والمتكبِّرين يجادلون بالباطل، وإنْ أعْيَتْهُمُ البراهينُ، وأفحمتْهُمُ الحُجَجُ، وبدلَ أن يُسلِّموا بالحقِّ، ويُذعنوا إليه، فيستريحوا، ويُريحوا؛ يَفزعون إلى القوَّة بطردِ أهلِ الحقِّ ونَفْيِهم، أو إكراهِهم على قَبول الباطل بالعذاب والنَّكال[2].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغِيُّ:

بلاغةُ الفصلِ في الآية:

قـولُ المُتعـالي المُستكبرِ قبيحٌ فظيعٌ مُستشنَع

﴿۞قَالَ ٱلۡمَلَأُ﴾ اسْتِئْنافٌ مَبنيٌّ على سُؤالٍ يَنْساقُ إلَيْهِ المَقالُ، كَأنَّهُ قيلَ: فماذا قالوا لشعيبٍ ﷺ بَعْدَما سَمِعوا مِنهُ المَواعِظَ؟ فأُجيبَ: قالَ أشْرافُ قَوْمِهِ المُسْتَكْبِرونَ مُتَطاوِلينَ عَلَيْهِ: ﴿لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ﴾؛ بُغْضًا لَكم ودَفْعًا لِفِتْنَتِكُمُ المُتَرَتِّبَةِ على المُساكَنَةِ والجِوارِ[3].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/5.
(2) أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير: 9/205.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/248.

وفَصَلَ جُمْلَةَ ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ عن ﴿قَالَ أَوَلَوْ﴾، ولم يعطف بالفاء، أو الواو جَرْيًا على طَريقَةٍ مُتَّبَعَةٍ في القُرْآنِ في حِكايَةِ المُحاوَراتِ بحذْفِ العاطفِ في سياقِ المُحاوَرَةِ؛ كَراهيَةَ تَكْريرِه بِتَكْريرِ أفْعالِ القَوْلِ[1].

عادةُ القرآن أنَّ سياقَ المحاورة مَدعاةٌ لفصلِ الجُمل عن بعضها

سرُّ تعريفِ الملأ:

وعرَّف ﴿ٱلْمَلَأُ﴾ بـ(أل) العهديةِ تخصيصًا لهم وتعيينًا، وتعبيرًا عن شدّة عُتوّهم، وتعنّتهم، واستعصائهم، وفداحةِ ما هم عليه من سوء حالٍ.

في تعيينِهم بيانٌ لشدّة تعنُّتِهم واستعصائِهم

نكتةُ الوصف بالموصول:

أكَّدَ التَّعريفُ واصفًا بالمَوْصوليّة ﴿ٱلَّذِينَ﴾ لما تومئ إليه الصّلةُ من وجه صُدورِ هذا الكلام منهم، أي: إنَّ استكبارَهم هو حاملُهم على هذا الردِّ القاسي الفظِّ الغليظِ على نبيّهم، وإنَّ احتقارَهُمُ المؤمنينَ هو الذي أصّلَ عندهم رفضَهم الإيمانَ بالنّبيّ، وبرسالته.

التأكيدُ بالموصول ترسيخٌ لوجه صُدورِ القول منهم

إيثارُ الوصف بالاستكبار دون غيرِه:

إيثارُ وصْفِهِمْ بالاستِكْبارِ دونَ الكُفْرِ، مع أنَّهُ لَمْ يُحْكَ عنهم هنا خطابُ المُسْتضعَفينَ، حَتّى يكون ذِكْرُ الاستكبارِ إشارةً إلى أنَّهم اسْتَضْعَفوا المؤْمنينَ، كما اقْتَضَتْهُ قِصَّةُ ثَمودَ، فاخْتيرَ وصْفُ الاستكبارِ هُنا لمناسَبَةِ مُخاطَبَتِهِمْ شُعَيْبًا بالإخْراجِ أوِ الإكْراهِ على اتِّباعِ دينِهِمْ، وذَلِكَ مِن فِعْلِ الجَبّارينَ أصْحابِ القوَّةِ[2].

فعْلُ الملأ في فظاظة الخطاب صنيعُ الجبابرة المُستكبرين

وجهُ إرادةِ النّبيِّ دون غيره:

إسنادُ كافِ الخطابِ إلى فعل الإخراج في مخاطبة شعيب عليه السلام، ثمّ التّصريحُ باسمه معرَّفًا بالعَلَميَّة، ومقدَّمًا على المؤمنين به، تلويحٌ بالقَصْديَّةِ، فهو مصدرُ التأثير، والخطورةِ، بيانًا، وقوَّةَ حجةٍ، وللتّنبيه على أصالَتِهِ عليه السلام في ذَلِكَ، وتَبَعيَّتِهِمْ لَهُ فيهِ.

النّبيُّ شعيبٌ عليه السلام مكمنُ التأثير في قومه، والخطورةِ عليهم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 1/401.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/5.

دلالةُ الحرف ﴿مِن﴾:

(مِنْ) في ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾ تبعيضيّةٌ تنفي كونَهم أغلبيةً، وتُشيرُ إلى أنّ قادةَ القوم وكبراءَهم هم الذين تصدَّوا لمهمّة المجادلة والمنافحةِ عن ملّتهم؛ بمسمعٍ منَ القوم الذين خاطبَ جميعَهم.

من يُضِلُّ القومَ ساداتُهم وكبراؤهم، وهم أصحابُ القرار

توجيهُ استعمالِ الضّمائر وعوْدِها:

الهاء العائدةُ على شعيبٍ عليه السلام في ﴿قَوْمِهِۦ﴾ تُفصِحُ عن نسبة النّاس إلى من يريدُ بهمُ الهدايةَ، والخيرَ، والرّشادَ، لا الإضلالَ، والاستعبادَ، فضلًا عن أنّ شُعيبًا عليه السلام أشرفُهم وأعلاهم نَسَبًا، فحُقَّ لهم أن يُنسبوا إليه، فبتلك النّسبةِ يُعَزُّ الرّفيعُ، ويرتفعُ الوضيعُ، وجريانُ ذلك على ألسنة الرُّسل لأقوامهم، مُتلقًّى بِالتَّجِلَّةِ والاحترامِ والإعظامِ بَلْهَ القَبولِ، يقولُ كلُّ نبيّ لقومه: (يا قوم)، ولا يُظهِرُ ياءَ الإضافة الدّالّةَ على المتكلّم تواضعًا، وغَمطًا للنّفس بالغضّ عن رؤيتها، يقابلُها نسبتُهمُ القَرْيَةَ والمِلّةَ إليهم بإسناد الضّميرِ (نا) في كلٍّ من: ﴿قَرْيَتِنَآ﴾، ﴿مِلَّتِنَآ﴾؛ لما فيه من معنى المُمالأة على التملّك؛ لظنّهم أنّهم رؤساءُ شِرعتها الباطلةِ، ومنهجِها الدُّنيويِّ النَّفعيِّ القاصرِ، والمُتصرّفون بشؤونها، وأحوالِ أهلها.

لا بدّ للنّاس من هادٍ، وإن تَمالأَ القومُ على الشِّرعةِ الباطلةِ

بيانُ الفصل بين القَرْيَة ومُتعلّقِها:

توسيط فاصلٍ بين القَرْيَة، وبين متعلَّقها (فعلُ الإخراج) في قوله: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ﴾ - مع أهميتها عندهم بوصفها ميدانَ تسلّطِهم، وممارسة غَواياتهم - ترسيخٌ للعناية بالمُنذَرِ؛ لكونه مهادَ التهديدِ، ومنتهاهُ.

غاية المشركين إبعادُ شعيبٍ عن مركز التّأثيرِ ومن آمنَ به، فهمُ المقصدُ والغايةُ

نكتةُ توسيطِ النّداء بالاسم الظّاهر لنبيّهم:

وتَوْسيطُ النِّداءِ باسْمِهِ عليه السلام بين المَعْطوفَيْنِ في قوله: ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ﴾؛ لزيادةِ التَّقريرِ والتَّهديدِ النّاشِئِ عن غايَةِ الوَقاحَةِ

والطُّغيانِ[1]، وخِطابُهم إيّاهُ بالنِّداءِ جارٍ على طَريقَةِ خِطابِ الغَضَبِ، كَما حَكى اللّه قَوْلَ آزَرَ خِطابًا لِإبْراهيمَ ﷺ: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [مريم: 46]. وقد أساؤوا الأدبَ معه، حيث نادَوْه باسمِه العَلَميِّ، وتهكَّموا به[2]، ففي هذا النداء وجهُ مباعدةٍ بينهم وبينه اقتضتِ النّداءَ، وفيه ما لا يُشعِرُ بالاحتشام معه، فضلًا عنِ الاحترام بَلْهَ الإكرام، وأنَّ مِن معناه: أنْ لو كانوا في رويَّةٍ منَ الفكر وأناةٍ منَ الرأي لما قالوه.

رسّـخُـوا تـهـديـدَهـم بـالـتّـصـريـح بـالاسـم؛ قـلـةَ أدبٍ مـنـهـم ووقـاحـةً وتماديًا في الظُّلْم

سرُّ تعْديةِ لفظِ العَوْد بـ ﴿فِي﴾:

وعُدّي (عاد) في قوله: ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ بـ (في) الظّرفية وليس بـ(اللام)، أو (إلى) مع أنه يتعدّى بهما؛ تنبيهًا على أنّ المِلّةَ صارت لهم بمنزلة الوعاءِ المحيطِ بهم[3]. وهو يوائِمُ تفسيرَ فعْلِ (العَوْدِ) بالدِّخول في المِلّة، والصّيرورةِ فيها.

أفـادتِ الظَّـرفيّةُ أنَّ مِلّتَهم صارت مَـوْئِـلَـهـم الـذي لا يـقـدِرون على الفِكاكِ منه

بلاغةُ حَشْدِ المؤكّدات:

يناسب جوَّ الإصرارِ والتّعنّتِ حَشْدُ المؤكِّداتِ المصاحبةِ للأفعال؛ إذ أكَّدوا التَّوَعُّدَ بالتَّأْكيدِ القَسَميِّ، وتَرْديدِ الفعلين في حَيِّزِه؛ باستعمال لام القَسَمِ ونونِ التَّوْكيدِ للمُبالَغَةِ والاعْتِناءِ بالحُكْم[4]، وليوقِنَ شُعيبٌ ﷺ بأنَّهم مُنْجِزو وعيدِهم بفعلِ أحدِ الأمرَين لا مَحالَةَ، ولذلك قرنوا العَوْدَ بالقَسَم، فقالوا: ﴿لَتَعُودُنَّ﴾، وليس (تَعودُنَّ) بغير لامٍ.

تـعـنّـتُـوا في باطلهم وسَدَرُوا في غـيِّـهـم مُـهدِّدينَ بتنفيذ الوعيدِ

نكتةُ تقديمِ القَسَم:

لَمّا كانَ المَقامُ توعّدًا وتهديدًا؛ كانَ ذِكْرُ الإخْراجِ مِن أرْضِهِمْ أهَمَّ، فلِذَلِكَ قَدَّموه مُقْسَمًا عَلَيْهِ، ثُمَّ أعْقَبوهُ بِالمَعْطوفِ بِحَرْفِ العطف (أو) الدّالِّ على التّخيير.

(1) الآلوسي، روح المعاني: 9/2.
(2) القونوي وابن التمجيد، حاشيتان على البيضاوي: 10/173.
(3) القِنَّوْجي، فتح البيان: 4/410.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 5/4.

سرُّ حذْفِ متعلَّقِ الفعل ﴿ءَامَنُواْ﴾:

حـرصُ الـقـومِ على إيقاعِ الفُرْقةِ بين شعيبٍ عليه السلام وأتـبـاعِـه، ولـو كـانـوا يصدّقون لآمنوا به

قَوْلُهُ: ﴿مَعَكَ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِـ ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ﴾، ومُتَعَلَّقُ آمَنوا مَحْذوفٌ، أيْ: (بِكَ)؛ لِأنَّهم لا يعتقدون الإيمان بشُعيب عليه السلام، ولا يَصِفونَه وإيّاهم بِالإيمانِ الحَقِّ في اعْتِقادِهِمْ، ولا يرتضونَ إيمانًا به من أحدٍ؛ ولذلك استغنَوا بالمذكور (مع) الدّالّ على المُصاحَبَة بدلًا مِن (باء) الإلصاق الدّالّة على تَعَلُّقِ أحَدِ المَعْنَيَيْنِ بِالآخَرِ[1]. ويجوزُ أن يكون مردُّ عدمِ ذكر مُتعلَّق ﴿ءَامَنُواْ﴾ المُقدَّر بالجارّ والمجرور (بك) إلى تقدُّم ذِكْرِ ما دلَّ عليه، وأغنى عنه في الآية السّابقة ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾، فلو أرادوا التّصريحَ بالمتعلَّق لكرّروا إعادتَه من بيانه، ولو قالوا ذلك؛ لتضمَّن اعترافَهم برسالته ولوقَعوا في الحَرج.

كما أنّهم قابلوا حذفَ المُتعلَّق تنزيهًا له أنْ يُذكرَ في مقام الإنكار والاستكبار حين خاطبهم في تتمّة الآية السّابقة بقوله: ﴿وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَٱصْبِرُواْ﴾ [الأعراف: 87] بحذف المُتعلَّق حين تحدّثوا إليه عن أتباعه، صَلَفًا، واستكبارًا، ومجاراةً للأسلوب بالمثل.

ثم أنهم حريصون على إيقاع الفُرْقة بينه وبين أتباعه، وذكرُ المُتعلَّق تصريحٌ بمتانة الصِّلة وقوّة العلاقة؛ وهذا ممّا يَغيظهم، ويستخرجُ سخائمَهم، ويُضرمُ نيرانَ حِقدهم.

بلاغةُ الاستفهام في ﴿أَوَلَوْ﴾:

تعجَّبَ شعيبٌ من قولهم مُثبتًا قوّةَ إيمانه ومعرفتَه بمقصودِهم

الاسْتِفْهامُ في قوله: ﴿قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾ مُسْتَعْمَلٌ في التَّعَجُّب تَمْهيدًا لِبَيانِ تَصْميمِهِ عليه السلام ومَن مَعَهُ على الإيمانِ؛ ولِيَعْلَمَ قَوْمُهُ أنَّهُ أحاطَ خَبَرًا بِما أرادوا مِن تَخْييرِهِ والمُؤْمِنينَ مَعَهُ بَيْنَ الأمْرَيْنِ[2].

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/6.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/7.

والهمزةُ فيه لإنكار الوقوع[1]، وللتّوقيف على شُنعةِ المعصية بما أقسموا عليه[2].

توجيهُ التّعريض في جملة الفاصلة:

حمْلُ المرء على الباطل بالإكراه فيما بان الحقُّ فيه اعتداءٌ

في كَلام شعيبٍ عليه السلام تَعْريضٌ[3] بِحَماقَةِ خُصومِهِ؛ إذْ يُحاوِلونَ حَمْلَهُ على مِلَّتِهِمْ بِالإكْراهِ، مَعَ أنَّ شَأْنَ المُحِقِّ أنْ يَتْرُكَ لِلحَقِّ سُلطانَهُ على النُّفوسِ، ولا يَتَوَكَّأُ على عَصا الضَّغْطِ والإكْراهِ، ولِذا قالَ اللّه تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: 256]؛ فإنَّ التِزامَ الدّينِ عَنْ إكْراهٍ لا يَأْتي بِالغَرَضِ المَطْلوبِ مِنَ التَّدَيُّنِ، وهو تَزْكِيَةُ النَّفْسِ وتَكْثيرُ جُنْدِ الحَقِّ والصَّلاحُ المَطْلوبُ[4].

نكتةُ التّعْبير بـ(لو) في الفاصلة:

إصرارُ المشركين على صنيعِهم يثيرُ العجبَ والغرابةَ

(لَوْ) في قوله: ﴿أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾ وصْليَّةٌ تُفيدُ أنَّ شَرْطَها هو أقْصى الأحْوالِ الَّتي يَحْصُلُ مَعَها الفِعْلُ الَّذي في جَوابِها، فيَكونُ ما بَعْدَها أحْرى بِالتَّعْجيبِ، فالتَّقْديرُ: أتصيّروننا إلى مِلَّتِكم ولَوْ كُنّا كارِهينَ، والجملةُ في مَوْقِعِ الحالِ، والواوُ واوُ الحالِ، أيْ: في حال كرهنا، والحرفُ (لَوْ) لِلشَّرْطِ، وحَذْفُ جَوابِهِ لِدَلالَةِ ما قَبْلَهُ عَلَيْهِ، قصدَ المُبالَغَةِ، والوَصْلُ بالواو والرَّبطُ بها في مَقامِ التَّأْكيدِ. وقيل: إنَّ الواوَ عاطِفَةٌ على شَرْطٍ مَحْذوفٍ هو ضِدُّ الشَّرْطِ المَذْكورِ. وقيل: هي لِلاسْتِئْنافِ، وهذه المواقعُ تُؤْذِنُ بِأنَّ الشَّرْطَ الَّذي بَعْدَها شَرْطٌ مَفْروضٌ هو غايَةُ ما يُتَوَقَّعُ مَعَهُ انْتِفاءُ الحُكْمِ الَّذي قَبْلَها[5].

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/248.

(2) أبو حيان البحر المحيط: 4/345.

(3) التّعريض: هو اللّفظُ الدّالُّ على الشيّء من طريق المفهوم لا بالوضع الحقيقيّ ولا المجازيّ، ومعناه قريبٌ منَ الكناية، وربما التبس على كثير منَ الفضلاء. يُنظر: مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية: 380.

(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/7.

(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/8، و3/306.

دلالةُ صيغةِ اسم الفاعل:

ولأنّ كارِهَ الشَّيْءِ لا يقاربُه إلّا مَغْصوبًا، عَدَلَ عنِ الصيغة الفعليّة فيه إلى اسم الفاعل؛ ليدلَّ على ثبوت صفة كراهةِ الانصياع إليهم، ودوامِها فيهم، وأنّ أمرَ الكُرْهِ بمنزلة الحاصل الثابت المستقرّ.

ثـبـوتُ صفة كراهةِ انصياعه إلى قومه بمنزلة الأمـرِ الحاصلِ المُستقرِّ

وجهُ الاستئناف في جملة الشّرط:

وقد يجري مَوْقِعُ الشَّرْطِ في الفاصلة على اسْتِعْمالٍ محتملٍ هو أن يقعَ اسْتِئْنافًا بَيانيًّا جَوابًا لِسُؤالٍ، مُحَقَّقٍ أوْ مُقَدَّرٍ، يَتَوَهَّمُهُ المُتَكَلِّمُ مِنَ المُخاطَبِ فيُريدُ تَقْديرَهُ، فلا يَقْتَضي أنَّ شَرْطَها هو غايَةٌ لِلحُكْمِ المَذْكورِ قَبْلَهُ، بَل قَدْ يَكونُ كَذَلِكَ[1].

في الشّرط تقريرٌ لما أُطلق من كلامٍ مستغرَبٍ

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الاستكبار والاستنكاف:

الاستنكاف: تكبّرٌ في تَركه أنَفَةٌ، وترفّعٌ، ومعناه الانقباضُ والامتناعُ عنِ الشيء حميّةً، وعزّةً[2]، وليس فيه معنى الطّلب، وإنّما يَتوهّم المُستنكِفُ النّقصَ في المستنكَف عنه[3]. والتّكبرُ: هوَ أن يرى المَرْء نَفسَه أكبرَ من غَيره، والاستكبارُ: طلبُ ذَلِك بالتّشبّع وهوَ التّزيّنُ بِأكْثَرَ ممّا عِنْده؛ فهو طلبُ الكِبْر بغير استحقاق له بالامتناع عن قَبول الحقّ تكبّرًا، وتعاظُمًا[4]. وكذلك كان القومُ متعالين، مُتجبّرين مُستخفّين بقومهم بغيرِ استحقاقٍ، فناسب إيثارُ لفظِ الاستكبار هذا المعنى؛ فإنَّ الكِبْرَ لا يكونُ إلا بغير الحقّ، وهو مذمومٌ بكلّ حال.

لِـغَـيِّـهـم كـانـوا يَـرون أنفسَهم أكـــبرَ مـن غيرهم من غيرِ استحقاقٍ

القَرْيَة، والمدينة:

الفرقُ بين القرية والمدينة في القرآن الكريم هو أنَّ القريةَ تدلُّ على مجتمع متجانسٍ متّفقٍ على شيء واحد، سواء كان خيرًا أو شرًّا،

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 3/307.
(2) الخليل، العين: (نكف).
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 2/261.
(4) الكفويّ، الكليات، ص: 28.

والمدينةُ تدلُّ على مجتمع خليطٍ من الخير والشّرّ أو الكُفر والإيمان، وهذا الفرقُ يتبيّن باختلاف السّياق والسِّباق، وزمنِ الوصف، ووجهةِ نظرِ منْ يَصِفُ. وورد لفظُ (القرية) مُنَكَّرًا، أو معرَّفًا، أو مضافًا، أو مُثَنًّى في القرآن نحوًا من سبعٍ وثلاثين مرّةً، بينما ورد لفظُ (المدينة) معرَّفًا فيه نحوًا من أربع عشرة مرّةً.

القَرْيَة: تدلُّ على مجتمع متجانسٍ، والمدينة: تدلُّ على مجتمعٍ خليطٍ

وتخصيصُ القُرى بإرسال الرّسل فيها دون البوادي، يُنبئُ أنَّ مرادَ الله تعالى من إرسال الرّسل هو بثُّ الصَّلاح لأصحاب الحضارةِ التي يتطرّقُ إليها الخللُ بسبب اجتماع الأصنافِ المختلفةِ، وأنَّ أهلَ البوادي لا يخلون عنِ الانحياز إلى القُرى والإيواء في حاجاتِهم المدنيّة إلى القُرى القريبة[1].

الجَمَاعَة، والمَلأ، والنَّفر، والرّهْط، والشِّرذمة، والقوم:

المَلأ: الأشرافُ الَّذين يملؤون العُيون جمالًا والقلوبَ هَيْبَة، ويجوزُ أن يكون الملأ الجَماعَةَ الَّذين يقومونَ بالأمور، من قَوْلهم: هوَ مَليء بالأمر؛ إذا كانَ قادرًا عَلَيْه. والمعنيان يَرجعان إلى أصلٍ واحدٍ وهوَ المَلءُ. والنَّفرُ: الجَماعَةُ نَحْو العشْرَة من الرِّجال خاصَّة ينفرون لقِتال وما أشبَهه، ومنه قَوْلُه ﷻ: ﴿مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ [التوبة: 38]، ثمَّ كثروا حَتَّى سُمّوا نَفرًا وإن لم ينفِروا. والرَّهطُ: الجَماعَةُ نَحْو العشْرَةِ يرجعونَ إلى أب واحد. أمّا الشِّرذمةُ؛ فهم البَقيَّةُ منَ البَقيَّة والقطفُ مِنْهُ، قالَ الله ﷻ ﴿لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۝٥٤﴾ [الشعراء: 54]، أي: قِطْعَةٌ وبَقيَّة؛ لأنّ فِرْعَوْن أضلّ مِنْهُم الكثيرَ، فبَقيت مِنْهُم شِرذمة، أي: قِطْعَةٌ[2].

الملأ أشراف القوم الَّذين يتزعّمونَهم، ويقومُونَ بأمُورِهم

والقَوْم: هوَ اسْم لجَماعَة الرِّجال؛ لأنهم القَوّامون بِأُمور النِّساء،

(1) عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (قري، مدن)، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 9/16.

(2) العسكريُّ، الفروق اللغوية، ص: 280 - 281.

وهوَ مُخْتَصٌّ بِجَماعَة الرِّجال؛ لِأَنَّهُ إِمّا مصدرٌ نُعِتَ بِهِ، فشاعَ في الجَمع، أو جمع (قائِم)، كَزَوْرٍ، وزائرٍ. والقَوْم: مؤنَّثَةٌ ولذَلِك تُصغَّر على قوَيمة[1]. وأوثرَ لفظُ الملأ في الآية لكون المقصودِ أشرافَهم الذين يقومون بأمورهم.

الرُّجُوْع، والعَوْد:

في معنى الصّيرورة، والابتداء نفيٌ منَ العودِ إلى ملّة الكافرين

الرُّجوعُ: العَوْدُ إلى ما كان منه البدءُ، أو تقديرُ البدء مكانًا كان أو فعلًا، أو قولًا، ومنه الرّجعةُ في الطّلاق، وفي العود إلى الدّنيا بعد الممات[2]. ورَجَعَ عَوْدُه على بَدْئِه، أي: رَجَعَ في الطَّريق الَّذي جاءَ مِنْهُ[3]. أمّا العودة: فعلى الرّغم من احتمال أحدِ معانيه الرُّجوعَ إلى الشّيء بعد الانصراف عنه[4]، إلا أنّه يحتملُ أن يجيء بمعنى الصّيرورة[5]، وقد يُطلقُ مرادًا به الابتداءُ[6]، فاختار السّياقُ الكريم ما يحتملُ معنى الصّيرورة والابتداء اللّذَينِ ينفيان عودةً إلى ملّة الكافرين، على ما يحتملُ العودَ إلى ما كان منه في بدءٍ.

(الدّين، والملّة، والشّريعة):

الملَّةُ مَذْهَبُ جماعَةٍ يحمي بعضُهم بَعضًا عِنْد الأُمور الحادِثَة[7]، أو هو اسمٌ لما شرع الله تعالى لعباده على لسان الأنبياء ليتوصّلوا به إلى جوار الله[8]، والدّينُ اسْمٌ لما عَلَيْهِ كلُّ واحِد من أهلها، فهوَ الطّاعَة العامَّةُ الَّتي يُجازي عَلَيْهِ بالثّواب مثل قَوْله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: 19][9].

الملَّةُ مَذْهَبُ الجماعَة، واسمٌ لجُملة الشَّريعَةِ المبلَّغةِ على لسان الأنبياء عليهم السلام

(1) الكفويّ، الكليات، ص: 728.
(2) الراغب، المفردات: (رجع).
(3) الكفويّ، الكليات، ص: 479.
(4) الراغب، المفردات: (عود).
(5) الزمخشري، الفائق: 2/186، والكفويّ، الكليات، ص: 657.
(6) الزّبيدي، تاج العروس: (عود).
(7) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 220.
(8) الراغب، المفردات: (ملل).
(9) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 220 - 221.

فالدّينُ ما يَذهبُ إليه الإنسانُ، ويَعْتقدُ أنه يقرّبهُ إلى اللّه وإن لم يكنْ فيهِ شرائعُ مثلُ دين أهلِ الشِّرْك.

المِلّةُ تضافُ إلى الأنبياء ولا تُضاف إلى الله، والدّينُ بخلافِه

والفرقُ بين الملّة وبين الدّين: أنّ الملّة لا تضاف إلّا إلى النّبيّ ﷺ الذي تُسندُ إليه، نحوَ: ﴿فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [آل عمران: 95]، ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ﴾ [يوسف: 38]، ولا تكادُ توجدُ مضافةً إلى اللّه، ولا إلى آحاد أمّة النّبيّ ﷺ، ولا تُستعملُ إلا في جملة الشّرائع دونَ آحادها، لا يقال: ملّة اللّه، ولا يقال: ملّتي وملّةُ زيدٍ، كما يقال: دينُ اللّه ودينُ زيد. وتقالُ الملّةُ اعتبارًا بالشّيء الذي شرعه اللّه، والدّينُ يقال اعتبارًا بمن يُقيمُه إذا كان معناه الطّاعة[1]، فالدّين مَنْسوبٌ إلى اللّه تعالى، والملّةُ إلى الرّسول، والمذهبُ إلى المُجْتَهد[2].

المِلّةُ تُقالُ باعْتِبار الدُّعاء إليْهِ، والدّينُ باعْتِبار الطّاعَة والانقيادِ لَهُ

وتُقالُ الملّةُ باعْتِبار الدُّعاء إليْهِ، والدّينُ باعْتِبار الطّاعَة والانقيادِ لَهُ، فهوَ أوسعُ مجالًا؛ إذ يُطلقُ على الحقّ والباطِل أيْضًا، ويشملُ أصولَ الشّرائع وفروعَها؛ لأنّه عبارَة عَن وضعٍ إلَهيٍّ سائقٍ لِذَوي العُقول باختيارهم المَحْمودِ إلى الخَيْر بالذّاتِ، قلبيًّا كانَ أو قالَبيًّا، كالاعتقاد، والعلم، والصّلاة، وغيرِ ذلك[3].

المِلّةُ مَذْهَبُ الجماعة الذي يحقّقُ مصالحَهم ويُديمُ استكبارَهم، ورياستَهم

أمّا الشّريعَةُ؛ فهيَ الطّريقَةُ المَأْخوذُ فيها إلى الشَّيْء، ومن ثمَّ سُمّي الطّريقُ إلى الماء شَريعَةً ومَشرعةً، وقيل: الشّارِعُ لِكَثْرَة الأخْذ فيهِ، والدّينُ ما يُطاع بِهِ المعبودُ، ولكُلّ واحِد منّا دين، ولَيْسَ لكلّ واحِدٍ منّا شَريعَةٌ، والشّريعةُ في هَذا المعنى نَظيرُ الملّة إلّا أنّها تفيدُ ما يفيدهُ الطّريقُ المَأْخوذ ما لا تفيدُه الملّةُ، ويُقال: شرعَ في الدّين شَريعَة، كَما يُقال: طرقَ فيهِ طَريقًا، والملّةُ تفيدُ اسْتِمْرارَ أهلها

(1) الراغب، المفردات: (ملل).
(2) الكفويّ، الكليات، ص: 443.
(3) الكفويّ، الكليات، ص: 443.

عَلَيْها[1]. ولذلك ناسبَ إتيانُ لفظِ (الملّة) في سياق الآية الكريمة؛ لِما يحملُه من معنى التَّمالُئِ والتّعاضُدِ على ما اجتمعوا عليه منَ الباطل، ولكونِه مَذْهَبَ الجماعةِ الذي يستجلبُ لهمُ المصالحَ ويديمُ استكبارَهم، ورياستَهم، فلا غرابةَ منِ استمرارهم عليه، وحمايةِ بعضِهم لبَعض عِنْد الأُمور الحادِثَة، ومنها رسالةُ نبيّ الله شعيبٍ عليه السلام، وعدلَ عنِ استعمال الدّين والشّريعة إلى ملّة الكفرِ ابتداءً.

(1) العسكري، الفروق اللغوية، ص: 222.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 14 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-10-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 14 : المجلد الرابع عشر، سورة الأعراف من الآية 88 إلى الآية 163.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث ج- المستغانمي، امحمد صافي

الترقيم الدولي : 978-9948-768-10-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-0402725 بتاريخ 2023/12/30م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»